

« عائد من ارض الموت »

من وحي معركة الاصدقاء في جامع
القاهرة فرع الخرطوم

يا عائد من ارض الموت

من خلف السور

من باب السجن المكسور

من كف الجن المسعور

من خلف الأفق الميّت تحت عباء آت الديجور

يختنق ضياء

ويموت الناس صباح مساء

من اجل النور

وسمعنا الصرخة خلف الباب

وانهار الباب

واقترح القاعة وحش الغاب

والليل ضباب
وامتلأت كل الارض ذباب
وعيون ذئاب
وغبار الموت .. السم الزاحف نحو الصفوة .. والطلاب
ونباح كلاب
ترغي .. تزبد
تركل .. ترفس .. تستعبد
ورأيت صديقي يستشهد
وفتاة اخرى تستنجد
لم تسقط من يدها الرايه
قد صمدت من اجل الغايه
لم ترجع .. لم ترجع خطوة
ما انهارت في الارض الرخوة
ما سقطت في كف القسوة
قد ماتت في الوحش النخوه

ورأينا ضحايا في الميدان
ورأينا الوحش يجوب الدار .. وكل مكان
ورأيت بعيني ارض الموت
الموت الأسود .. والانسان
في عنف يطرق باب الموت
والكفن الأسود يزحف خلفي .. كفن الموت
لم نحمل نعشا او تابوت
لم نحمل قوت
الا الايمان وحزمة حقد مكبوت
يا ليل الحزن ونبع المحنة يا مشلول
يا أعرج قف !. ارفع كفيك .. تحرك ...
اقدم نحو النور
ما زلنا نحلم بالاضواء وانت تطول
والحزن يلوح بالمنديل
والفجر قتيل

قد مات الضوء من المصباح
وخفت النور من القنديل
يا فجر النور
قد جاء صديقي يصرخ .. يزحف في اصرار
عيناه شرار
قد وقف امامي كالمثال
تمثال بطوله
ذرفت الدمع .. الدمع الحار
والدمع رجوله
دمع النصر .. ودمع الفرحة ... دمع رجال
من اجل النور
يا ليل امانينا المقبوره
ما زلنا نحلم في خوف بريع الارض المهجوره
نفتعل حكايا مبتوره
نجتر بقايا اسطوره
عن قصة رجل مأجور قد باع الارض المأجوره

الارض البور
الباب الفاتح للاشباح
من يملك اسرار المفتاح
يا عائد من ارض الموت
من اجل الوقفة خلف الباب
وامام الباب
لنصد الريح المقتحمه
والنار .. النار الملتهمه
من صدر الباب
والحرم الاكبر في التاريخ
لم ابك صديقا يستشهد
لم اثن رفيقا يتمرد
في صدر الباب
وأعز صحاب
سقطوا في الارض ضحايا معركة الارهاب

فبراير ١٩٦١